تعليم المفردات للمبتدئين بالمدخل السياقي

M. Rizal Rizqi

Universitas Islam Darul 'Ulum Lamongan Indonesia

m.rizalrizqi@gmail.com

ملخص

لهذا البحث هدفان. الأول: إنتاج مواد تعليم المفردات المطورة بالمدخل السياقي. الثاني: معرفة مدى فعالية تعليم المفردات باستخدام مواد تعليم المفردات المطورة بالمدخل السياقي. وخلفية إجراء البحث أن الواقع التعليمي في مادة المفردات باستخدام كتاب دروس اللغة العربية لا يؤثر في إنجاز الطلبة ولا يرقى رغبة الطلبة في الدراسة. ومنهج البحث الذي سار عليه الباحث هو البحث والتطوير بنموذج بروج وجول في سبع خطوات يعنى الدراسات التمهيدية ثم التخطيط ثم التطوير ثم تحكيم المنتج والتجربة ثم تحسين المواد والأخير إنتاج مواد تعليم المفردات. ونتائج هذا البحث، أولا: توفر مواد التعليمي الفعال في مواد المفردات وهو يتميز بالخصائص الآتية: أنها مستخدمة للمبتدئين في تعلم وتعليم اللغة العربية، وأنها تدل على سهولة الحفظ والفهم ثم تطبيق المفردات في المحادثة اليومية مع الأصحاب، وتنظيمها مرتبة من الأسهل إلى الأصعب والأمثلة والحوار المحادثة اليومية مرتبطة بحياة الطلبة اليومية والتدريبات، وأنها تجعل الطلبة في حالة النشاط من أول الحصة الدراسية إلى نهايتها، وجود الألوان المختلفة في صفحات مواد تعليم المفردات المطورة وذلك لغرض جذب انتباه الطلبة وتشويقهم إلى تطيق المحادثة اليومية. ثانيا: تحققت فعالية تعليم المفردات باستخدام مواد تعليم المفردات المطورة في إنجاز الطلبة وترقية رغبتهم في التعلم. وذلك يعرف من الإختلاف الواضح بين نتائج الطلبة للفصل القبلى ونتائج الطلبة للفصل البعدى عن طريق تحليل الإحصاء برنامج spss ٢٢ وكذلك البيانات من أوراق الإستبيانة والملاحظة والمناقشة يعرف أن المواد تفهم بالسهولة ويرغب الطلبة للقراءة والدراسة. من هنا يمكن القول بأن الطلبة اشتدت رغبتهم في التعلم وتيسرت دراستهم في مواد امفردات باستخدام مواد تعليم المفردات المطورة بالمدخل السياقي.

الكلمات الأساسية: تعليم المفردات، المدخل السياقي

Abstract

The aims of this study are, first: to produce the mufradat's learning materials which developed based on contextual approach for student of "Fadllillah". Second: to verify the developed mufradat's learning materials effectiveness. Because it's become the main reason of this developing this text book for many years, mufradat's learning in this "Fadlillah" was used durusul lughah, but both of them cannot increase student's achievement only and but also the interest study of student. The research method of this study is research and development by Borg and Gall's model and the steps are research and information collecting, planning, develop preliminary, truth testing, field testing, product revision and final product revision. The result of this research are, first: the specification of developed learning materials are contained by: this materials learning only for beginner to learning Arabic language, the materials learning easily memorized, easily understood and easily for practiced in conversation about daily activities, the example, the exercise and the presentation matter of this materials learning has arranged systematically from easy matter to difficult matter, interactive presentation method which can make the students learn actively, in materials learning are various color and picture to easily student for understanding it. Second: learning mufradat's by using this developed material learning can increase the result of mufradat's learning and the interest of students effectively, it is not only shown by different degrees both students at before's class and experiment's class which counted by SPSS 22, but also by quisionare's result which descripted that this materials learning is easy to understand and interest the students to read and learn it happily. These result of this research shows that the student have more interst in mufradat than before so they can understand the matters easily by using materials learning which developed by contextual approach.

Keywords: Learning of Mufradat, Contextual Approach

خلفية البحث

إن المفردات عنصرا من عناصر اللغة الهامة بحيث يتضمن عليها المعانى واستخدام الكلمات في لغة المتكلم نفسه أو من الكاتب. والشخص سيزيد له مهاراته في اللغة إذا إزداد مفرادته لأن كفائة مهارة لغة الشخص متوقف على المفردات التى استوعب عليه. دريس العالم في اللغات الأجنبية، العديد من الخبراء يختلفون حول طبيعة اللغة، لكن هناك اجماعا على أن التعلم من المفردات، هو مطلب أساسي من عملية تعلم اللغة الثانية[1]. لأهمية تعليم المفردات في المهارات اللغوية، فاستيعاب المتكلمين (الطلاب) على المفردات في المدرسة مهم جدّا. ومن أهداف تعليم المفردات هي توفير المفردات لدى طلاب، ولا يراد بهذا أن الطلاب يجبون عليهم أن يحفظوا عددا

[1] Anin Nurhayati, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, Tulungagung: Diktat, 2006, hal: 27

من الكلمات، ولكن المراد منه أن الطلاب يقدرون على فهم معانيها واستخدامها فى الجمل في ناحية من نواهى الإتصال شفهية كانت أم تحريرية[2].

ما هو المقصود من قبل شخص يقال أنه تعلم المفردات التي تم تعلمه حول معنى مجموعة من الكلمات في اللغة العربية. وبعبارة أخرى، كان قادر أو لديه مستوى من الكفاءة اللغوية في ترجمة اللغة العربية إلى اللغة الأولى. الكفاءة هي أيضا في كيفية تدريس الكلمات التي تترجم جيدا. كان دور المفردات في اللغة أمر لا غنى عنه. القدرة على فهم مهارات اللغة الأربعة تعتمد اعتمادا كبيرا على استيعاب المفردات من الشخص. المفردات هي عبارة عن مجموعة من المفردات المستخدمة من قبل شخص. أكدّ عليها مجلس مؤلّفي القاموس الإندونيسي أن المفردات هي كل الكلمات الواردة في اللغة والمفردات وقوائم الكلمات مرتبة حسب الحروف أبجادية التي عادة ما تكون مصحوبة بترجمة.

ومن المفهوم السابق، يمكن الاستنتاج أن المفردات هي عبارة عن مجموعة من الكلمات التي يستخدمها الشخص شفويا أو كتابة التي لديها بالفعل فهم ووصف الترجمة دون مقرونة بعبارة أخرى و رتبت أبجديا.

أهمية تعليم المفردات أمر لا يقبل النقاش فهي مدروسة في المعهد خاصة للطلبة الجدد لارتفاع دافعيتهم في تعلم اللغة العربية. إضافة إلى ذلك، أن المفردات نوع من الدراسات اللغة العربية و لها المكانة الأولى في تعليم اللغة العربية. و قد وقع بعض الناس في خطإ إن ظنوا أننا لا نحتاج إلى المفردات في تعليم اللغة العربية لأننا اليوم نعيش في عصر العلوم و عصر الذرة و الصاروخ و أن المفردات يعيش كماليا على هامش الحياة و أن أثر هذه الدراسة في نفس الطلاب لا تعدو تهيئهم لاجتياز الامتحان في الفصل و الحصول على الشهادات.[٣]

فمن هنا تبين الأمر أن الأهمية تعليم المفردات تظهر في الناحية اللغوية بحيث يمكن للمدرس من خلالها أن ينمي الكفايات اللغوية لدى الطلاب فكرية و تعبيرية و تذوقية. واقع تعليم مادة

[2] Zulhannan, *Teknik Pembelajaran Bahasa Arab Interaktif*, Jakarta: PT Raja Grafindo Persada, 2014, hal: 109

[٣] عبد العليم إبراهيم، *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، مصر: دار المعارف، ص:* ٢٥٢

المفردات في أغلب المعاهد أنها لا تزال تتمسك بالكتب التي ألفها إمام زركشي لالموضوع "كتاب دروس اللغة جزء الأول و الثاني"

لقد واجهت مادة تعليم المفردات، وهي تخطو أن مادة تعليم المفردات واستراتيجيات تعليمها في كثير من المؤسسات التعليمية ولا تستثنى منها مستوى المدرسية كما قد لاحظها الباحث، مازالت المادة تعليم المفردات تقليدية، و هذا يسبب الطلبة غير فاعلين في عمليات التعلم و التعليم، وهذا يؤثّر على انخفاض كفاءة الطلبة و دوافعهم في تطبيق المفردات المدروسة. ودلّ ذلك إلى ضرورة الاهتمام بتطوير المادة التعليمية التي أضحت خياراً استراتيجياً لدى المعلمين.

ومن المتأكد، أن كراهية الطلبة لمادة المفردات كما قد لاحظ الباحث في الميدان البحث[٤] لأسباب منها: ١) أن مكافأة المعلم مختلفة، منهم من يستطيع أن يعلم بالادوات الحديثة و عكسه. ٢) مكافأة المتعلم مختلفة أيضا منهم من يستطيع أن يتكلم باللغة العربية ومنهم من لم يقدر عليه إلا قليلا. ٣) قلة الخصص الدراسية في تعليم اللغة العربية. ٤) خلفية بعض الطلاب، بعضهم من المدرسة الإسلامية و بعضهم من المدرسة العامية.٥) المحتوى التعليمي لم يصل إلى الأهداف المرجوة. ٦) مشكلة نطقية وهي أن المتعلم قد لا يستطيع أن ينطق الكلمات بشكل صحيح كأن ينطق كلمة "هدَف" بسكون الدال (هَدْف)، أو "وَحدة" بكسر الواو (وِحْدَة). ويقع المتعلم في هذه المشكلة النطقية عندما يقرأ ويتكلم. ٧) مشكلة كتابية وهي أن يكتب المتعلم الكلمة كتابة غير سليمة كأن يكتب "شيئ" بدلا من "شيء"، أو "قرائة" بدلا من "قراءة"، أو "مبارات" بدلا من "مباراة." ٨) مشكلة دلالية وتتمثل في عدة أشكال منها أن لا يعرف المتعلم معنى الكلمة أو يعرفه ولكن على تصور خاطئ. ومنها أن يعجز المتعلم عن التمييز بين معان كلمة واحدة في سياقات مختلفة، كأن لا يستطيع التمييز بين معنيي كلمة المكتب في الجملتين: "وضعت الحقيبة على المكتب" و "وضعت الحقيبة في المكتب". أو التمييز بين معنيي كلمة "تناول" في الجملتين: "تناولت الفطور مع الزملاء" و "تناولت الموضوع مع الزملاء". ومنها أيضا أن يخزن المتعلم في ذاكرته معنى خاطئا لكلمة معينة فيفهمها خطأ عند ورودها في الجملة، فيفهم مثلا عبارة "من جديد" على أنها تعني "آنفا" أو "قبل قليل"، فيفهم جملة "عاد

[٤] لاحظ الباحث في المعهد "فضل الله" في التاريخ ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٣

أحمد إلى بيته من جديد" على أنه عاد إلى بيته آنفا أو قبل قليل. أو عندما يستخدم الجملة "وصلت من جديد" ردا على السؤال "متى وصلت؟." ٩) مشكلة سياقية وهي أن يعجز المتعلم عن استخدام الكلمة في سياق الجملة الصحيح شفهية كانت أم كتابية رغم أنه يفهم معناها. كأن يقول المتعلم "أنا رياضة كل صباح للحفاظ على الصحة" بدلا من "أنا أمارس الرياضة كل صباح للحفاظ على الصحة."

و قد لاحظ الباحث أثناء دراسته المبدئية أيضا أنّ معظم الطلبة وقعوا في شراك الإيحاءات السَّلبية وهي مبالغة صعوبة مادة تعليم المفردات. فمن الطلبة من قال بأنه غبي ولا يستطيع أنْ ينجح وذكائه محدود. إنَّ تكرار مثل هَذِهِ الإيحاءات السَّلْبِيَّةِ عدة مرات يجعل العَقْلَ الباطِنَ يقتنع بها .كما قال أحد الطلبة[5]: أنه لا يستطيع أن يحفظ المفردات الجديدة بسرعة و يشعر أن تذكيره ضعيفة و مادة تعليم المفردات صعبة.

ومشكلة تعليم المفردات ترجع إلى الأمرين الأساسيين وهما العوامل الداخلية و العوامل الخارجية. أما العوامل الداخلية تتعلق كثيرا بدافعية التعلم، و العوامل الخارجية تتعلق كثيرا بمادة تعليم المفردات بالذات و استراتيجيات التعليم و الموارد البشرية و تجهيز الوسائل التعليمية وغير ذلك. فضلا عن تلك المشكلات، فإن ضعف كفاءة الطلبة في المفردات لقلة استخدام المداخل التعليمية واستراتيجيتها ووسائل تعليمها المناسبة، لأ نها لعبت دورا كبيرا في انخفاض جودة تعليم المفردات. و عدم وماد التعليم المناسب لأحوال الطلبة المعهد. فهم في أمس الحاجة إلى إيجاد الكتاب المناسب كي تسير عملية التعليم و التعليم على ما يرام و كي تتحقق الأهداف المرجوة.

وفضّل الباحث مادة تعليم المفردات في السياق لأنَّ مادة تعليم المفردات في مستوى المدرسة احتاجت إلى الاتجاهات الحديثة سواء على المستوى الفكري أو المستوى التطبيقي.[٦] لاسيما أن

[5] المقابلة مع الطالب، في يوم الاثنين في التاريخ ١٧أكتوبار ٢٠٢٣ في الساعة العاشرة صباحا

[٦] علي الحديدي، *مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب*، القاهرة :دار الكاتب العربي، ٢٠١٣ م، ص: ٥٦

النظم التعليمية اليوم تخضع إلى تغيرات كبيرة على كافة مستوياتها: الرؤى و الأهداف و الاستراتيجيات و المحتوى و الوسائل و أدوات التقويم.[٧]

وفضّل الباحث مادة تعليم المفردات في السياق لأنّ لها خصائص جذابة تعتمد على نظرية التعلم الاتصالي التي وافقت احتياجات القرن الحادي والعشرين والتي تأخذ في اعتبار استخدام التكنولوجيا والبرمجيات الاجتماعية في الجمع بين العناصر ذات الصلة في كثير من نظريات التعلم و الهياكل الاجتماعية و التكنولوجيا لبناء النظرية القوية للتعلم.

و كما قد اتفقت أيضا نتائج دراسات كل من إيناس سعيد و أميرة عبد العظيم أنه لابد من الاستفادة من المستحدثات التكنولوجية في المادة التعليمية لتنمية كفاءة الطلبة في المدرسة، فالتعليم عن بعد أصبح عنصر أساسي من عناصر التعليم في هذا العصر، وأصبح العديد من الدول تأخذ بهذا النوع من التعليم وتوظفه في نظمها التعليمية وذلك لقدرته على الوصول إلى أكبر عدد من المستفيدين وتغطيته لأماكن شاسعة وبعيدة،[٨] وتقديمه لبرامج متنوعة ومتجددة باستمرار وبتكاليف اقتصادية، في الوقت الذي أصبحت فيه مراكز التعليم عاجزة عن استقبال تعليم ألآف الطلبة في برامج مستمرة ذات كفاءة عالية[9].

و أما الاندماج بمادة تعليم المفردات في السياق فلأسباب مهمة منها :*أولا* ، انبثقت المادة التعليمية بمدخل السياق وهذا المدخل تجعل التعليم جذابا فعالا لدى الطلبة .*ثانيا* صعوبة فهم و حفظ المادة المفردات لدى الطلبة. *ثالثا* ، ضعف كفاءة معلمي المفردات ويؤدي ذلك إلى انخفاض كفاءة الطلبة. *رابعا* ، ليس هناك الاهتمام بإعداد مادة تعليم المفردات الجيدة و الفعالة و المريحة مثل مادة تعليم المفردات في السياق، بل واعتبرت الكثير من الدول المتقدمة أن لهذا الإعداد أهمية كبيرة في إفهام الطلبة بمادة المفردات و إعداد أجيالها المستقبلية.[١٠]

---

[٧] عبد العزيز بن زيد ابو تيلي .*الوسائل التعليمية. حقيقية تدريبي*، الرياض :المراجعة العلمية و الفنية وحدة التطوير بإدارة التديب التربوي، ١٤٢٠ هـ، ص ٩٨

[٨] أميرة عبد العظيم، *التنمية المهنية للمعلم عبر الانترنت*، الة الإلكترونية للهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد، الأردن: مطبعة الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩ م، ص: ٩١

[9] ايناس سعيد عبد الحميد، *مهام موجهة رياض الأطفال بين الواقع والمأمول دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية*، مؤتمر كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، ٢٦-٢٧ يوليو، الأردن : مطبعة الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩ م، ص: ١٢-١٣

[١٠] هدى محمود الناشف، *قضايا معاصرة في التربية و التعليم*، الطبعة الثانية، القاهرة :دار الفكر العربي، ٢٠١١ م، ص: ٥٥

واختار الباحث معهد "فضل الله" موضوع بحثه لأسباب منها :**أولا**، لأنها إحدى المعاهد النّاشئة تحت رئاسة وزارة الشؤون الدينية، **ثانيا**، لأ نها تحاول استخدام اللغتين هما العربية و الإنجليزية في التعليم و لترقية كفاءة الطلبة في مهارة الكلام و المحادثة اليومية .**ثالثا**، .فهذا المعهد يبني محكمة اللغة و معمل اللغة لتحقيق آمال المعهد وهي أن تكون مركز الحضارات الإسلامية في إندونيسيا .***رابعا*** : و أن أهداف إقامة مركز اللغة و معمل اللغة هي لترقية المهارات الأربع و خاصة ترقية تعليم المفردات بتطوير مادة التعليم و تكوين البيئة اللغوية، منها مشاهدة التلفاز بالبرامج العربية من خلال الإنترنيت و استماع الأفلام و الملتقى في المقصف و الحلقات في مسجد المعهد و الحوار مع الأصدقاء و المحاضرة و الندوة و المناقشة و معسكر اللغة العربية و الأنشطة الأخرى. هذا يدل على أن تطوير مادة تعليم المفردات في السياق تؤثر في رفع كفاءة الطلبة في حفظ وفهم المفردات. والكتاب التعليمي أمر لابد منه في عملية التعليم. و في مادة تعليم المفردات، قل ما نجد من أعد الدروس المناسبة للمبتدئين أي أن الكتاب نتيجة التخفيف من الكتاب دروس اللغة العربية في جزء الأول و الثاني فالأمثلة و التعبيرات في نفس مستوى الصعوبة.

نظراً إلى الحقائق السابقة، فأراد الباحث تطوير مادة تعليم المفردات في السياق بالتطبيق على طلبة معهد "فضل الله". رأى الباحث أن هذا البحث مهم جدا لتنمية كفاءة الطلبة في حفظ المفردات و فهمها وفقا بأهداف المنهج المعهدي في هذا العصر التكنولوجي الإجمالي. أراد الباحث أن يتعمق في جذج القضية بتطوير الكتاب التعليمي في السياق و تقييمها أمام الخبير و تجريبها في الميدان الصغير و الكبير حتى يكون الكتاب المطور مناسب مستوى الطلبة و حتى تزول تلك المشكلات. ولذلك سيبحث الباحث تحت الموضوع " تطوير مواد تعليم المفردات في السياق للمبتدئين (بالتطبيق على طلبة معهد "فضل الله" تانباك سومور واروا سيدوأرجو)".

أ- أسئلة البحث

١. كيف تطوير مواد تعليم المفردات في السياق للمبتدئين بمعهد "فضل الله" تانباك سومور واروا سيدوأرجو ؟

٢. مامدى فعالية استخدام مواد تعليم المفردات في السياق بمعهد "فضل الله" تانباك سومور واروا سيدوأرجو ؟

ب– أهداف البحث

١. انتاج مواد تعليم المفردات في السياق بمعهد "فضل الله" تانباك سومور واروا سيدوأرجو.

٢. لقياس فعالية استخدام مواد تعليم المفردات في السياق بمعهد "فضل الله" تانباك سومور واروا سيدوأرجو.

الإطار النظري

في هذا الفصل أراد الباحث أن يبين النظريات المتعلقة بالبحث وهي تتلخص في أربعة مباحث: الأول: إعداد المادة التعليمية والثاني: المفردات وتعليمها والثالث: التعليم والتعلم السياقي والرابع: إطار الفكر البحثي.

المبحث الأول: إعداد المادة التعليمية

يحتوى هذا المبحث على إعداد المادة التعليمية، والمباديء والأسس في إعداد المادة التعليمية، وخطوات عامة لإنتاج المادة التعليمية، وشروط مهمة لإنتاج المادة التعليمية، ومراحل إعداد المادة التعليمية، ومباديء وخطط تعليمية، وإعداد الدروس.

المبحث الثاني: تعليم المفردات

أ. تعريف المفردات

المفردات هي عبارة عن مجموعة من الكلمات التي يستخدمها الشخص شفويا أو كتابة التي لديها بالفعل فهم و وصف الترجمة دون مقرونة بعبارة أخرى و رتبت أبجديا[11].

ب. مفهوم تعليم المفردات

[11] Zulhannan, *Teknik Pembelajaran Bahasa Arab Interaktif*, Jakarta: PT Raja Grafindo Persada, 2014, hal: 109

المفردات كما ذكرت في القاموس الإنجليزية–اللإندونيسية الذي ألفه جون م .ايقولس وحسن شاذلى هي قائمة الكلمة.[١٢] و في اللغة الإنجليزية سميت ب vocabulary و المفردات في إصطلاح القاموس العام للغة الإندونيسية هي قائمة الكلمة[١٣].

أدى ويناتا واحدية[١٤] يعرف المفردات كما يلي : (١) جميع الكلمات المضمونة في اللغة (٢) الكلمات التي استوعب عليه الشخص أو الكلمات التي يستخدمها جماعة في نفس البيئة (٣) الكلمات المستخدمة في العلوم (٤) في علم اللغة، ليست جميع الكلمات مفردات (٥) قائمة الكلمات والعبارات والمصطلاحات في اللغة التي تنظم هجائية ومعها تحديدها.

وفقا للآراء السابق ذكرها يقدم سوجيطا[١٥] رأيه بأن المفردات هي : (١) جميع الكلمات المضمونة في اللغة (٢) الكلمات التي يستوعب عليها المتكلم والكاتب (٣) الكلمات المستخدمة في العلوم (٤) قائمة الكلمات المنظمة مع البيان الموجز مثل القاموس.

المبحث الثالث: السياق وتعليم اللغة العربية

أ. تعريف السياق

التعريف اللغوي: نسعى في هذا القسم من الدراسة إلى الوقوف عند مختلفة مظاهر لفظ السياق من خلال مجموعة من المعاجم. فقد جاء في لسان العرب في مادة سوق "يقول السوق: معروف. ساق الإبل و غيرها يسوقها سوقا و سياقا و هو سائق و سواق.و قد اتساقت و تساوقت الإبل تساوقا تتابعت، و ساق إليها الصداق و المهر سياقا و أساقه، و إن كان دراهم أو دنانير.

يقال فلان في السياق أي في النزع و للسياق نزع الروح، و أصله سواق فقلبت الواو ياء بكسرة السين و هما مصدران من ساق يسوق. و في الحديث: دخل سعيد على عثمان و هو في السوق كأن روحه تساق لتخرج من بدنه و يقال له السياق أيضا.

---

[١٢] John M. Echols dan Hasan Syadily, *Kamus Inggris Indonesia,* Jakarta: PT. Gramedia, 2003, hal: 631

[١٣] Henry Guntur Tarigan, *Menulis Sebagai Suatu Keterampilan Berbahasa,* Bandung: Angkasa, 1989, hal: 24

[14] Abdullah bin Nuh dan Umar Bakri, *Kamus Arab-Indonesia, Indonesia-Arab*, Jakarta: Mutiara Sumber Widya, 1997, hal: 209

[١٥] Soedjito, *Kosakata Bahasa Indonesia,* Jakarta: PT. Gramedia, 1988, hal: 35

هكذا يتبين من خلال المادة اللغوية التى قدمها لنا ابن منظور أن السياق يشير إلى ثلاث دلالات هي:

١. الحديث هو سوق الإبل و هو المعنى الحسي الأصلي المكلمة، ثم انتقل عن طريق المجاز إلى الدلالة على المسوق و هو المهر إبلا أو غيرها.

٢. الدلالة على نزع الروح لحدوث ذلك حال الموت.

الدلالة على الظرف أو الحال التى يحدث فيها الحدث لعلاقة الزمانية فقد أطلق على حال الموت (سياق الموت).[١٦]

التعريف الاصطلاحي: لم تكن للسانيات النصية وحدها من اهتم بالسياق بل كان محور اهتمام اللسانيات بصغة عامة. (إذ يعنى مصطلح السياق التركيب أو السياق الذي ترد فيه الكلمة، و يسهم في تحديد المعنى المتصور لها).[١٧]

و يتكون مصطلح السياق (context) من مقطعين text و cont، أي مع النسيخ. حيث استعمل المصطلح الأول ليعنى الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية، ثم بعد ذلك أصبح يستعمل بمعنى النص، أي تلك المجموعات من الكلمات المتراصة مكتوبة أو مسموعة، إضافة إلى معنى جديد متمثل في ما يحيط بالكلمة المستعملة في النص من ملابسات لغوية و غير لغوية.[١٨]

كان هذا الموضوع يختلف من البحوث السابقة الموجودة ويليق القيام بالبحث عنه.

منهجيّة البحث

هذا الفصل يحتوي على مدخل البحث ومنهجه، خطوات البحث التطويري، مجتمع البحث والعينة، البيانات ومصادرها، أسلوب جمع البيانات وتحليل البيانات.

أ. مدخل البحث و منهجه

أولا: مدخل البحث المستخدم

[١٦] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية*، القاهرة: مكتبة النهمة المصرية، ١٩٩٩، ص: ٧

[١٧] سامى عباد حنا و كريم زكي حسن الدين و نجيب جريس، *معجاميات اللسانيات الحديثة، ص: ٢٨*

[١٨] كريم زكي حسن الدين، *أصول تراثية في الليسانيات الحديثة*، القاهرة: دون المطبع، ٢٠٠١، ص: ٢٥١

إن المدخل المستخدم لهذا البحث هو مدخل الكمي والكيفي، لأن البيانات التي يحتاج إليها الباحث تكون على الصورة الكمية والكيفية. مدخل البحث الكيفي وصف الظاهرة ووضح خصائصها والبيانات. وتكونت من كلمات إما كتابية أو شفهية أي عن كفاءة الطلبة باكتساب المفردات في السياق. كذلك كان الباحث نفسه يكون آلة أساسية أو مفتاحا لكشف البيانات الصادرة في ميدان الدراسة. وكذلك استخدم هذه الدراسة مدخل البحث الكمي قد وصف وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى[١٩]. والبيانات في هذا البحث تتكون من الإحصائيات المتوافرة عبر الإستبانة[٢٠].

ثانيا: منهج البحث

والباحث استخدم منهج البحث و التطوير[٢١] (*R&D*) وهو العملية المستخدمة في التطوير والتحقق لصحة المنتج التعليمي، الذي يبرز بوصفه استراتيجية ويهدف إلى تحسين نوعيه التعليم والتعلم. ويهدف البحث والتطوير في اكتشاف معرفة جديدة من خلال البحث الأساسي، أو للإجابة على أسئلة محددة حول القضايا التي كانت عمليا من خلال البحوث التطبيقية الذي استخدم لتحسين الممارسات التعليمية.

خطوات البحث والتطوير

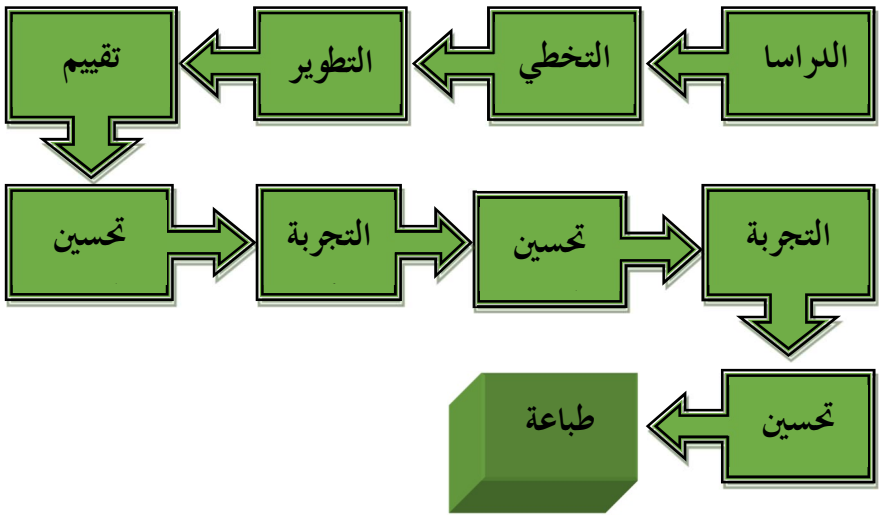

[١٩] ذوقان عبيدات وآخرون، *البحث العلمي: مفهومه وأدواته واساليبه*، عمان: دار الفكر، ١٩٨٧م، ص: ١٨٧

[٢٠] رجاء وحيد دويدري، *البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية*، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠م، ص: ١٩٣

[٢١] R. Walter Borg and Gall, Meredith Damien, *Educational Research – An Introduction, Fourth Edition*, Longman: New York, 1983, hal 772

نتائج البحث

قام الباحث في هذا الفصل بمناقشة النتائج التي حصل عليها في الفصل السابق. والقضية التي أراد الباحث مناقشتها هما تطوير مواد تعليم المفردات وفعالية استخدام مواد تعليم المفردات المطورة.

أ. تطوير مواد تعليم المفردات

أنه لا بد من التفريق بين تعليم اللغة العربية للعرب ولغيرها نظريا وتطبيقيا. كتب دروس اللغة العربية لم تكن يليق بمستوى اللغوى لدى الطلبة بمعهد "فضل الله" تامباك سومور وارو سيدوأرجو الذين لم يتعودوا على تطبيق وحفظ وفهم المفردات اللغة العربية الصحيحة.

معظم كتب الموجودة والمعدة لدراسى العربية من غير الناطقين بها والكتب المعدة لأبناء العرب لا يوجد فيهما كبير فرق بينهما. ولا شك أن الفرق بينهما كبير وشتان بين طالب من أبوين عربيين يتكلمان العربية يسمعها منذ ولادته حين يتخاطب بها المحيطون به من حوله وبين طالب نشأ في بيئة غربية تتكلم لغة خاصة بها ولا شك في أن الكتب التي تعد لتعليم العربية لأبنائها تختلف عن الكتب المعدة لتعليمها لغير الناطقين بها.[٢٢]

وعلى رغم أن إتفاق الجميع بأن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أهميتها تتزايد من حين إلى حين، إلا أن هذه اللغة لم تدرس دراسة تربوية وعملية دقيقة تتناول بصفة عامة أهدافها ومواد تعليمها وطرقها وأساليبها وقد أدى ذلك إلى انصراف كثير من الراغبين في تعليم اللغة العربية عنها وشاع ظلما أو سوء نية أن اللغة العربية صعبة تعليم.[٢٣]

التدرج عند تنظيم المواد التعليمية في مواد تعليم المفردات أمر مهم فليس من المعقول أن تقدم المادة دفعة واحدة وإنما لابد من تقديمها بتدرج يتناسب مع خصائص الدارسين وكذلك مع طبيعة المادة اللغوية المقدمة. ليس المقصود بالتدرج هو البدء بأصغر الأشياء ثم الإنتباه بأكبرها أو أن يبدأ المؤلف بكلمة واحدة ثم كلمتين ثم ثلاث. التدرج يعنى أن المؤلف ينتقل بالدرس من السهل إلى

[٢٢] ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، *أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية*، دار الإعتصام، ص: ٩٩

[٢٣] فتحي علي يونس ومحمد عبد الرؤوف، *المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق*، القاهرة: مكتبة وهبة، ص: ٨٢

الصعب ومن المتشابه مع لغته اليومية إلى ما هو مختلف عنها ومن القليل إلى الكثير ومن المحسوس إلى المجرد ومن المألوف إلى الجديد وهكذا.[٢٤]

مواد تعليم المفردات الذي طوره الباحث عرضت فيه الأمثلة المفردات والحوار اليومية بطريقة التدرج وهي من السهل إلى الصعب وتطبيق الممارسة في المحادثة اليومية. وفي هذا رأى د. عبد المجيد عيساني أن الاكتساب اللغوي يخضع لناموس الحياة الطبيعية لذلك ينبغي على مؤلف مواد تعليم المفردات مراعاة القضايا التالية:

١. ضرورة البدء بالسهل قبل الصعب بحيث تفتح شبهة الدارس بالمسائل السهلة التي يمكن له استيعابها ببساطة ثم المرور إلى غيرها مما يصعب عليه فهمها أو إدراكها لتعقدها أو لتجردها حيث تتطلب نضجا أكبر من حيث مستواه العقلي.
٢. ضرورة تناول القواعد العامة التي تدرك بسهولة قبل تناول القواعد الخاصة التي ترتبط بإجراءات أخرى أكثر تعقيدا والتواء.
٣. ضرورة البدء بالألفاظ التي يكثر تداولها في الأوساط العلمية أثناء الكلام وبالأكثر تواتر بين المتخاطبين على الألفاظ التي يندر ذكرها.[٢٥]

مواد تعليم المفردات من الوسائل التعليمية التي لا بد أن تكون منتمية للأهداف التربوية التابعة من ثقافة الأمة وحضارتها وأن تكون محققة للهدف المباشر الذي تستخدم من أجله وأن تراعى خصائص الطالب الجسدية النفسية والعقلية. وأن تكون الفائدة التي تقدمها للمعلم والمتعلم تفوق الجهد الذي يبذل لإعدادها وللتكاليف التي تصرف لانتاجها وأن تتسم بالبساطة والوضوح وسهولة الاستعمال.[٢٦]

---

[٢٤] رشدي أحمد طعيمة، *دليل عمل في إعداد المواد التعليمية*، مكة المكرمة: أم القرى، ١٩٨٥، ص: ١٦٠

[٢٥] عبد المجيد عيساني، *نظريات التعلم وتطبيقها في علوم اللغة واكتساب المهارات اللغوية الأساسية*، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١٢، ٢: ١٣٦

[٢٦] نايف معروف،*خصائص العربية وطرائق تدريسها*، بيروت: دار النفائس، ١٩٩٨، ص: ٢٤٣

الإهتمام بخصائص الطلبة روحا وعقلا وجسدا من الأمور المهمة أيضا ولا بد للباحث أن يراعيها. لذا فقد ارتبطت الأمثلة المفردات والحوار في مواد تعليم المفردات المطورة بوقائع الطلبة اليومية التي تحيط بهم.

من المبادئ المهمة في اختيار مواد تعليم المفردات هي الصدق وتناسب مستوى الدارسين وارتباط المواد التعليمية بالبيئة التي تحيط بالدارسين وتوفير الحصص الدراسية الكافية وإعداد المواد التعليمية منتظمة منطقية وتفصيل المواد إلى وحدات دراسة كي تتضح النشاط التعليمي في كل حصة وأن ترتبط كل وحدة دراسية بعضها بعضا.[٢٧]

فعندما ارتبطت مواد تعليم المفردات بأمور الطلبة اليومية يتسنى لهم فهم المضمون أريد تفهيمه وتحركت رغبتهم بإقبال النشاط التعلمي في غرفة الدراسة عند المناقشة أو السؤال والجواب فيما بينهم وبين المدرس. وبالإضافة إلى ذلك أن طبيعة مواد تعليم المفردات تتضمن على أساليب الكلام التي جائت بالمعاني السياقية لغرض من الأغراض على حسب مقتضى الحال. فهذ الواقع اللغوي يحدث في أية لغة من اللغات اليومية.

الأمثلة المفردات والحوار المرتبطة ببيئة الطلبة وحياتهم تسهلهم على فهم الكلام اليومي مع الأصحاب وعلى سبيل المثال في موضوع "التعارف". لقد جرب الباحث تعليم هذه الوحدة الدراسية فلا يحتاج إلى وقت طوبل لإفهام الطلبة المقصود من كلامهم لأن الأمثلة المفردات والحوار سهلة ومرتبطة بحياتهم.

وبهذا الأسلوب العرضي تحققت فلسفة بناء. يرى أصحاب المذهب السلوكي البنيوي أن اللغة عادة يسهل التحكم فيها والسيطرة عليها وأنها جزء من السلوك الإنساني الذي تشكله البيئة المحيطة به وتتحكم فيه وأن الإختلافات اللغوية بين الناس ليست وراثية بل نتيجة لاختلاف البيئات اللغوية.[٢٨]

---

[٢٧] Lilis Suaibah, *Desain Materi Ajar Pada Program Intensif Pembelajaran Bahasa Arab Fakutas Keislaman Universitas Trunojoyo Madura,*Malang: UM Press, 2017, hal: 318

[٢٨] عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، *النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية*، الرياض: مكتبة الملك فهد، ١٩٩٩، ص: ٥٠

من هنا تتأكد أهمية وضع الطلبة في موقف به مشكلة تجعلهم يفكرون في إيجاد الحلول عن طريق المناقشة والتعلم الجماعي. تنظيم مواد تعليم المفردات المطورة يسهل تطبيق مراحل التعلم البنائي الخمسة وهي:[٢٩]

١. مرحلة التشويق أو جذب الانتباه ويتم فيها تحديد المعلومات السابقة لدى الطلبة وتشويقهم وشد انتباههم وإثارة دافعيتهم للتفكير في موضوع الدرس عن طريق توزيعهم إلى مجموعات عمل بحيث تضم كل مجموعة فردين أو أكثر
٢. مرحلة الإكتشاف فهي يتفاعل الطلبة مع الخبرات المباشرة التي تثير تساؤلات مفتوحة يصعب عليهم الإجابة عنها إلا بالبحث والإطلاع سواء بصورة فردية أو جماعية
٣. مرحلة التفسير فهي يبدأ المعلم في وضع خبرة الطلبة المجردة في شكل قابل للنقل وتوفر اللغة الاتصال الجيد بين المعلم والمجموعات أثناء عرض الخبرات والحلول والنتائج
٤. مرحلة التوسع فهي توسيع التفكير لدى الطلبة في موضوع الدرس من كافة الأوجه ويشترك الجميع في التفكير ويربطون المفاهيم التي تعلموها بالمفاهيم السابقة ويطبقون ما تعلموه في مواقف جديدة
٥. مرحلة التقويم فهي يتم فيها تقويم ما توصل إليه الطلبة من حلول وأفكار ومعلومات في نهاية الدرس.

ولتعزيز عقلية الطلبة في فهم جميع الوحدات الدراسية لقد أتى الباحث بالتدريب الأول وذلك بعد فهم وحفظ المفردات التي تتضمن على المعانى السياقية. فكانت النتيجة أن معظم الطلبة يحللون التدريب تحليلا صحيحا بحفظ وفهم المعانى المفردات وتطبيقها.

الطلبة في أثناء دراسة اللغة الثانية (الأجنبية) مثل العربية أو الإنجليزية فعلى وجه التأكيد سوف يلجأ إلى لغة الأم (اللغة الأولى) في محاولة الإستيعاب. إذا كانت عملية اكتساب اللغة الأول تتضمن تكوين مجموعة من العدات اللغوية فإن نفس العملية يجب أن تعتمد في اكتساب اللغة الثانية. الفرق بين العمليتين يتلخص في أن بعض عادات اللغة الثانية قد تكون موجودة أصلا في لغة الدارس الأولى وبالتالي يكون قد اكتسبها من قبل. ونوع آخر من العادات يمكن اكتسابه أيضا من اللغة

[٢٩] صلاح عبد السميع محمد، *النظرية البنائية وتطبيقها في تدريس اللغة العربية*، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٩، ص: ٥٤

الأولى ولكن لا بد أن يلائم السياق اللغة الثانية وألا يحذف كلية منه. أم النوع الثالث من العادات فيجب أن يكتسب من اللغة الثانية وحدها دون أي تأثير من اللغة الأولى.[٣٠]

فالباحث من هذا المنطلق لا ينفي أن في مواد تعليم المفردات المطورة يوجد شيء من التقابل اللغوي بين العربية والإندونيسية يربطهما السياق والمفردات دروس السياق تتعين المقصود الكلام في علوم المفردات بالسياق. والدراسة التقابلية تتعلق بشدة اللغة الهدف إلا أن الإتجاه الأساسي في تطوير مواد تعليم المفردات المطورة هي نظرية التعليم والتعلم السياقي التي تتمسك بالمبادئ السبعة المذكورة قبل.

سهولة الأمثلة المفردات وارتباطها بأمور الطلبة اليومية وتميز أنماط التدريبات كل هذه من العوامل التي تشوق الطلبة لدراسة هذه المادة وتجعلهم في حالة التعلم النشاطي والجماعي.

نجاح التعليم أيضا يتوقف على مواد تعليم المفردات الذي يثير دوافع الدارسين للإقبال على التعلم. ومن الأمور التي يثير تلك الدوافع كما يلي:[٣١]

١. وعي الطلبة بالأهداف التعليمية
٢. تقديم المعلومات في سياقات ذات معنى
٣. البناء على خبرات الدارسين
٤. المشاركة الإيجابية للدارسين
٥. التنوع في أوجه النشاط

إن الأهداف التعليمية موجودة في مواد تعليم المفردات المطورة وهي واضحة يقرأها الطلبة في مقدم كل واحدة من وحدات دراسية ليكونوا على وعي تام بما سيدرسونه. وعندما يقرؤون مواد تعليم المفردات المعروضة في الكتاب بدأت عملية البناء لديهم روحا وعقلا وسلوكا من خلال مساهماتهم أمام أنواع النشاط التعليمي في غرفة الدراسة بحفظ وفهم وتطبيق المفردات وحل التدريبات.

[٣٠] جبارة عبد الله، *التحلي التقابلي وتحليل الأخطاء*، سودان، ٢٠٠٩، ص: ١١

[٣١] علي أحمد مذكور وغيره، *المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٠، ص: ١٢٢

مواد تعليم المفردات هو من الوسائل المعينة على تدريس اللغة العربية. وفي رأي عبد العليم إبراهيم أن الوسائل هي كل ما يستعان به المعلم على تفهيم الطلبة من الوسائل التوضيحية المختلفة. وأضاف البيان بأن الحواس هي المنافذ الطبيعية للتعلم فيجب أن يضع المربون كل شيء أمام الحواس كما كان ذلك ممكنا ولتبدإ المعرفة دائما من الحواس وبديهي أن لهذه الوسائل أهمية كبرى في تدريس المواد المختلفة زمن بينها اللغة العربية.[٣٢]

لإثارة انتباه المتعلم عند قراءة مواد تعليم المفردات المطورة من خلال المؤشرات الحسية والبصرية فلا بد للمؤلف أن يهتم بالصور والأشكال والخط والألوان وغير ذلك من أمور تمثل دورا في لفت انتباه المتعلم وشد اهتمامه للمادة التعليمية.[٣٣] لأن اللغة عبارة عن نظام من الرموز الصوتية المتفق عليها بين أفراد المجتمع كما أنه النظام الكتابي لنقل الترجمة الظاهرة الصوتية السمعية إلى ظاهرة كتابية مرئية. فاللغة تسمع بالأذن والكتابة ترى بالعين.[٣٤] الحواس الخمس عند الإنسان هي المنافذ إلى المخ في نقل الأشياء الخارجية والدخلية وهي التي تنقل إلى الذاكرة كل المعلومات التي تختزن في المعرفة والتفكير وفي ذات الوقت هي مثيرات التفكير والنشاط العقلي.[٣٥]

وقد كان مواد تعليم المفردات المطورة تتلون بألوان شتى ووضعت في صفحات الغلاف لكل وحدة من الوحدات الدراسية صورة تتعلق بكلمة تشجيعية فيها وكل هذا لجلب اهتمام الطلبة حتى تنبعث في نفوسهم شدة الرغبة للتعلم. ووجود مواد تعليم المفردات لا بد أن يأتي بالفوائد لدى الطلبة. والفوائد سوف تأتي إن كان المواد تجلب السرور لهم وتجدد نشاطهم وتحبب إليهم المعهد والدراسة.

ب. فعالية استخدام مواد تعليم المفردات المطورة

دارت مناقشات طويلة حول ما يسمى بالطريقة والمحتوى أيهما أهم في عملية التدريس؟ الصواب أن الطريقة والمحتوى جانبان مهمان لعملية واحدة وهي عملية التدريس. فالمعلم في تدريسه يعلم شيئا وهذا الذي ما سماه الناس بالمقرر الدراسي أو المادة الدراسية أو المادة التعليمية. بدون

---

[٣٢] عبد العليم إبراهيم، *الموجه الفنى لمدرسى اللغة العربية*، مصر: دار المعارف، ١٩٦٢، ص: ٤٣٢

[٣٣] محمد محمود الخوالدة، *أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي*، عمان: دار المسيرة، ٢٠١١، ص: ٣٢٢

[٣٤] عبد المجيد سيد أحمد منصور، *علم اللغة النفسي*، الرياض: جامعة الملك سعد، ١٩٨٢، ص: ٣٥

[٣٥] عبد المجيد سيد أحمد منصور، *علم اللغة النفسي*، الرياض: جامعة الملك سعد، ١٩٨٢، ص: ٦٧

المحتوى لن يكون في غرفة الدراسة تعلم وتعليم ولكي يعلم المعلم المحتوى لطلبته عليه أن يستعمل نوعا من طرق التدريس والوسائل التي يتوسل بها لتوصيل المحتوى. وأن كلا من الطريقة والمحتوى يحدد الآخر، فالطريقة تحدد إلى حد كبير ما يتعلمه الطلبة وكيف مدى قابلية المحتوى للتطبيق كما أن طبيعة المحتوى تحدد إلى حد كبير الطريقة والأسلوب.[٣٦]

وقد ذكر قبل أن المدخل السياقي تكونت من سبعة مبادئ مهمة وهي مبدأ البناء *(contructivism)* ومبدأ الإيجاد *(inquiry)* ومبدأ السؤال *(questioning)* ومبدأ المجتمع التعلمي *(learning community)* ومبدأ القدوة أو التمثيل *(modeling)* ومبدأ الإنعكاس *(reflection)* ومبدأ التقييم الواقعي *(authentic assessment)*. وعلى هذا سار الباحث في تطوير المواد تعليم المفردات وتدريسه عند التجربة.

التدريس يأتي بمعان متعددة، قد يكون معناه عملية متعمدة لتشكيل بنية الطلبة وبيئته المعرفية بصورة تمكنه من ممارسة سلوك معين وذلك وفق متطلبات حدوث التعلم. وقد يكون معناه مجموعة من الأحداث المتتالية التي تسير وفق توقيت محدد لما يتم تنفيذه وقد يكون أيضا معناه التفاعل بين المعلم والطلبة والمحتوى التدريس ويهدف إلى إنشاء معايير للتطبيق ومعايير فعالة من أجل تفسير وتخطيط وتنظيم نشاط كل من المدرس والطلبة.[٣٧]

الكلمات الأساسية لتلك المفهومات هي عملية متعمدة وتشكيل البنية ومتطلبات حدوث التعلم والتفاعل بين المعلم والطلبة. ومحتوى تدريسي هو كل هذه الكلمات تدل دلالة بينة أن التدريس لا ينبغي أن يكون بعيدا من مدخل السياقي.

فتدريس المفردات باستخدام مواد تعليم المفردات المطورة تتبع تلك المبادئ السبعة نظريا وتطبيقيا. خطوات تدريس المفردات باستخدام المواد تعليم المفردات المطورة تسير بتلك المبادئ السبعة فكتب الباحث فيه الخطوات التي ينبغي للمعلم مراعاتها. وهي:

١. يبدأ المعلم بالسلام والسؤال عن الأحوال الطلبة وقراءة البسملة ثم يوضح ما في صفحة الموضوع من كلمة تشجيعية في خمس دقائق

[٣٦] محمود كامل الناقة، *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى "أسسه-مداخله-طرق تدريسه"*، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ص: ٥٠

[٣٧] دون الإسم المؤلف، *طرق تدريس اللغة العربية*، جامعة المدينة العالمية، ٢٠١١، ص: ١٠

٢. على المعلم أن يفرق الطلبة فرقة فرقة كي يتحقق شأن التعلم التعاوني
٣. المعلم يتيح الفرصة عشر دقائق للقراءة والفهم المفردات الجديدة وفهم النص القراءة والحوار المحادثة اليومية حيث تحاول كل فرقة فهم المقصود بأنفسهم
٤. تجرى المناقشة حول المفردات من النص القراءة والحوار المحادثة اليومية بين المدرس وكل فرقة في عشر دقائق
٥. تقدم بعضهم من كل فرقة بعد قراءة النص القراءة والحوار المحادثة اليومية تقوم بتطبيق المحادثة اليومية بصوت واضح وصحيح أمام الطلبة متبادلا ومرتبة
٦. تقديم الاستنباط من النص القراءة والحوار المحادثة اليومية حتى يفهم الطلبة فهما صحيحا قدر خمس دقائق
٧. تدريب الطلبة بممارسة تطبيق الحوار المحادثة اليومية متزوجان قدر عشر دقائق
٨. المناقشة حول النماذج المتعلقة بالمفردات النص القراءة والحوار المحادثة اليومية ليزداد فهم الطلبة قدر خمس دقائق
٩. حل الأسئلة الباقية في التدريبات اللاحقة
١٠. وهكذا في كل موضوع.

وكتب الباحث في كل مقدم موضوع الدرس كلمة تشجيعية تحرك نفوس الطلبة كي تزداد الرغبة والاستعداد في الدراسة. ومعه صورة كي تجذب الأنظار. في هذه اللحظات قام المدرس مع الطلبة بمناقشة الكلمة. فمن واجب المدرس أن يجعل النشاط الأول في الدراسة هي التشجيع بحيث يشعر الطلبة بالسرور والسعادة. النشاط التمهيدي مهم وهو بدور المائدة الأولى عند الطعام حتى تزداد لذة الطعام بعدها.

في رأي ملفين أن النشاط التمهيدي لها ثلاثة أهداف يعنى: الأول: صياغة الفرقة التي تساعدهم على التعارف فيما بينهم حتى يتسنى لهم خلق الجو التعاوني، والثاني: هدف تقويم البسيط

أي من خلال هذه العملية التمهيدية تيسر المدرس معرفة المواقف والخبرات والعقليات لدى الطلبة، والثالث: مشاركة الطلبة المباشرة وهي تخلق الرغبة الشديدة للتعلم.[٣٨]

ثم يأتي تطبيق المبدأ البنائي: فلا ينبغي للمعلم أن يعلم الموضوع عن طريق التلقين بحيث يقرأ الأمثلة ويبنها ويشرح المفردات الجديدة. هكذا كان شأن التعلم في مادة المفردات باستخدام الكتاب القديم "دروس اللغة العربية". بتطبيق هذه الطريقة فلا فرصة للطلبة لبناء الأفكار والمفهومات بأنفسهم ولا تطبيق للآية الكيمة "إقرأ" وهي أول ما نزل من الوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. طلب العلم في الإسلام عبادة عظيمة. ودراسة اللغة العربية نوع من جهاد العلم. لأن اللغة العربية مفتاح علوم الدين، والمفردات من العلوم العربية فما بالنا تدرس المفردات ولا تطبق مبادئ مدخل السياقي وهي تسير بفلسفة "إقرأ".

قالت قوقوم قومالاساري أن فلسفة البناء يعتقد بأن الإنسان يبني معارفه عن طريق الخبرة والبيئة حوله ومظاهر الحياة الأخرى التي تحيط به. فهذه الفلسفة ضد مذهب التلقين الذي يعتقد أن المعرفة تنقل من شخص إلى شخص آخر. بلى إنه نقل ولكن أعط مجال التفسير للناس حتى يبنوا المعلومات بأنفسهم. ولأن العلوم ليست جاهزة في الأصل وإنما هي نتيجة العملية الطويلة التي شعرها الإنسان روحا وعقلا وجسدا.[٣٩]

من خلال تطبيق مبدإ البنائي الصحيح، انطبق مبدأ الإيجاد ومبدأ السؤال ومبدأ المجتمع التعلمي. لأن المناقشة تجري في النشاط التمهيدي وشأن الطلبة دائما في الفرق المختلفة وذلك لخلق الجو التعاوني فيما بينهم. ثم يأتي دور الطلبة في إبداء آرائهم بعد حصولهم وإيجادهم لب الموضوع من خلال القراءة المناقشة.

مبدأ الإيجاد نوعان الإكتشاف والإكتشاف الموجه وكلاهما طريقة الحصول الفرد على المعلومات بنفسه. والفرق الأساسي هو مقدار المساعدة والتوجيه التي يقدمها المعلم للمتعلم وهو ضرب من التعلم الذاتي. أما في المدرسة فلا بد أن يكون الإكتشاف فيها موجها لوجود المعلمين.[٤٠]

---

[٣٨] Melvin L Silberman, *Active Learning "101 Cara Belajar Siswa Aktif,* Bandung: Nusamedia, 2009, hal: 62

[٣٩] Kokom Komalasari, *Pembelajaran Kontekstual "Konsep dan Aplikasi"*, Bandung: PT. Refika Aditama, 2010, hal: 16

[٤٠] حسان شحاتة، *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦، ص: ٦٠

واستعمل الباحث الإكتشاف الموجه عند التعليم في غرفة الدراسة ومواد تعليم المفردات المطورة تسمح لهذه العملية كما يمكن للباحث استعمال الإكتشاف المجرد بتكليف الطلبة الواجبات الممارسة التطبيق المفردات في المحادثة اليومية مع الأصحاب.

أما تدريس مادة المفردات بتطبيق مبدإ القدوة فبكل تأكيد يبدأ بالمدرس المهني أي أن مدرس المفردات هو الذي قد استوعب مواد اللغة العربية فبوسعه أن يشرح الموضوع بإتيان الأمثلة الكثيرة والممارسة في تطبيق المفردات. ثم يأتي القدوة في الأمثلة المفردات في المواد تعليم المفردات المطورة وهي من الأسهل كمثل الأمثلة التي تتعلق مفرداتها ببيئة الطلبة وحياتهم اليومية وهذه لتحقيق مبدإ الإنعكاس إلى الأصعب لعملية التذوق تذوقا صحيحا سليما.

ورأى سيقول ساجالا أن تطبيق مدخل السياقي لمبدإ القدوة ليس دائما يكون من جهة المدرس. جاز للمدرس أن يأمر طالبا معينا كي ينطق حرفا بصحة أو يظاهر مهارة ما داخل أم خارج الفصل. ذلك الطالب الذي يظاهر بمظاهرة المهارة يسمى قدوة في الدراسة.[٤١] وفي رأي الباحث، إن هذه المبادئ السبعة هي وحدة لا تتجزأ أي أنها تشد بعضها بعضا. مبدأ البناء يشد مبدأ السؤال والإيجاد والجو التعاوني أو المجتمع التعلمي وكذلك بقية المبادئ. لأن الطالب الذي يظاهر المهارة قد أدى مبدأ الإنعكاس والبناء أنه أدى التعلم النشاطي.

بقيت مناقشة مبدإ التقييم الواقعي. والإختبارات من العناصر المهمة في التقييم. فإنها تهدف إلى قياس التحصيل أي تحصيل الطالب أو مدى إتقانه لمهارة ما، ومثل هذا الإختبار ما يجربه المعلم لطلبته في أثناء السنة الدراسية أو في نهايتها. وقد يكون الهدف للتجريب التربوي إذا أردنا المقارنة بين طريقتي تدريس لنعرف أيا منهما هي الأكفأ، نجرب كل طريقة على مجموعة من الطلبة ونستعين بالإختبارات.

معهد "فضل الله" تامباك سومور وارو سيدوأرجو منذ زمن بعيد طبق تقويم الواقعي. فالامتحان النهائي إحدى العناصر التقويمية. اعتبر النجاح ليس في الامتحان فحسب ولكن أيضا في الحضور

[٤١] Saiful Sagala, *Konsep dan Makna Pembelajaran,* Bandung: Alfabeta, 2009, hal: 90

والأنشطة داخل أم خارج الفصل أو الوظيفة الأخرى التي يجب على كل طالب أدائها، فكل هذه العناصر لها نتائجها وتحدد مقدار النجاح في جميع المواد.

في تدريس مواد تعليم المفردات المطورة عند التقييم يكون عن طريق ملاحظات المدرس أثناء التدريس وتوثيقها في المذكرة وعند التقويم الفصلي الدراسي يكون اعتبار النجاح بالرجوع إلى تلك العناصر. نظام تقويم للمعهد والتقييم لمواد تعليم المفردات المطورة تشد بعضها بعضا وكلها تتجه إلى تطبيق المبدإ التقييم الواقعي. ولا بد من الانتباه أنه من المهم في التربية تنمية عقلية الطلبة.

لذلك، تعليم الطلبة في هذه المرحلة لا بد أن ترتبط المواد الدراسية بحياة الطلبة الواقعة اليومية وحاجاتهم وخبراتهم واتجاهاتهم النفسية والعقلية.[٤٢] كما أن المبادئ السبعة لمدخل السياقي لا تختلف كثيرا بمدخل الإنساني التي تقول بأن التعليم لا بد أن يتيح الفرصة للدارسين الذين أتو من مختلف الأمكنة بثقافات متنوعة فعلى المدرس إتاحة الفرصة لهم لتعبير ما في أنفسهم وهذه من العوامل في خلق الجو النشاطي في الفصل.[٤٣] لذا، مدخل السياقي واسعة المحال فهي تتعلق كثيرا بمدخل التعليم الأخرى. وينحصر التطبيق في هذا البحث بتلك المبادئ السبعة.

فلقد رأى الباحث طوال السنين الماضية عند تدريس مادة المفردات باستخدام الكتاب القديم العادي، فإن الطلبة كان أحوالهم غير فارحين تجاه هذه المادة لأن أغلبهم لا يحفظون ولا يفهمون ولا يرغبون فيها وهكذا أحوال الطلبة في الدراسة التمهيدية لهذا البحث أو عند تحليل الحاجة. لا عجب في هذه الحالة فإن الطلبة غير قادرين على الفهم والتطبيق المفردات. وليس الأمر كذلك في أثناء تجربة مواد تعليم المفردات المطورة، فإن الطلبة تبدو رغبتهم في دراسة مادة المفردات من البداية حتى نهاية التجربة وذلك نعرف من كثرة المشاركة والتعاون فيما بينهم والمناقشة بتطبيق حول الموضوع المدروس. وفوق كل ذلك إن نتائج الطلبة فصل البعدي أكبر من نتائج الطلبة الفصل القبلي.

تعليم اللغة العربية كلغة ثانية لا يعنى نقل المعلومات فقط بحيث يأتي المدرس ويلقن المادة أمام الفصل والطلبة يستمعون جيدا وهكذا إلى آخر المحاضرة. فمثل هذا الأسلوب لن يأتي بالإنجازات

[٤٢] Hamzah Uno, *Model Pembelajaran (Menciptakan Proses Belajar Mengajar yang Kreatif dan Efektif,* Bandung: Bumi Aksara, hal: 57

[٤٣] Zulhanan, *Teknik Pembelajaran Bahasa Arab Interaktif,* Jakarta: PT. Raja Grafindo, 2014, hal: 27

والأهداف المرسومة. التعليم الحق هو الذي يخلق بيئة التعلم والرغبة في طلب العلم فيكون الجو الدراسي في الفصل جيدا. عندما قام المدرس بوظيفته في الفصل بتطبيق مدخل السيقي فقد تيسر للمدرس خلق لبيئة المذكورة وتحقيق الرغبة الطلبة في الدراسة.

لذلك، فإن تعليم اللغة الأجنبية لا بد من ربطها بالعلوم الأخرى وهي على الأقل ثلاثة أمور وهم علوم اللغة وعلوم النفس وعلوم التربية. الأول يخبرنا عن حقائق اللغة الإنسانية والثاني يخبرنا الكيفية والعملية في اكتساب اللغة والثالث يخبرنا كيف نستخدم تلك العلوم في تعليم اللغة.[٤٤] تحقيق إنجازات المدرس في التدريس لا بد من ربط عملية التدريس بالعناصر الإنسانية في نفوس الطلبة روحا وعقبل وجسدا. وذلك ليتحقق التغيير سريعا كالتغيير المعرفي والتغيير الموقفي والتغيير السلوكي.[٤٥]

من خلال ملاحظات الباحث في تجريب مواد تعليم المفردات المطورة، أن الطلبة في الفصل البعدي زادتهم شعور الإعتماد بالنفس بعد أن تعودوا على بناء المفهوم في كل موضوع الدرس المفردات كما تعودوا بإبداء الرأي وسرد البيان عن الدرس وإلقاء السؤال والجواب فكان شأن التعلم النشاطي يتحقق وكذلك شأن التعلم التعاوني أو المجتمع التعليمي.

فعالية تعليم المفردات باستخدام المواد التعليم المطورة تتعلق أيضا بقضية اكتساب اللغة الثانية. ودور اللغة الأولى مهم جدا في عملية الإكتساب. فإن المواقف اللغوية هي عملية الإتفزاز وردود الفعل. لذا فإن البيئة مصدر مهم في اكتساب اللغة الأولى والثانية. فهذا يعنى أنه ما دام الطلبة لم ينالوا نوعا من عملية الإستفزاز فلن يصدر منهم أي رد من ردود الفعل.[٤٦] حقا إن تطبيق المبادئ السياقية في تدريس المفردات فيها ظاهرة الإستفزاز وردود الفعل وذلك من النشاط الأولى إلى أن يسير الطلبة بالتمرينات المتنوعة.

عملية اكتساب اللغة الثانية حتميا يكون عن طريق التعلم. والتعلم تعريفه البسيط يعنى تعديل للسلوك من خلال الخبرة.[٤٧] الخبرة مهمة جدا في خلق الكفاءة لدى الطلبة عند دراسة المفردات. لو

---

[٤٤] Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab,* Bandung: PT Remaja Rosda Karya, 2011, hal: 33

[٤٥] Nanang Hanafiah dan Cucu Suhana, *Konsep Strategi Pembelajaran,* Bandung: PT. Refika Aditama, 2009, hal: 23

[٤٦] Iskandar dan Dadang Sumendar, *Strategi Pembelajaran Bahasa,* Bandung: PT. Remaja Rosda Karya, 2008, hal: 88

[٤٧] مصطفى ناصف، *نظريات التعلم*، كويت: عالم المعرفة، ص: ١٥

لا الخبرة ما كانوا يستطيعون بناء المفهوم والإتيان بفهم ثم تطبيق المفردات في المحادثة اليومية. ومواد تعليم المفردات المطورة يمكن الطلبة في شأن التجربة الدائمة حتى يتركب في نفوسهم أنواع الخبرة.

إنجازات التدريس كذلك يتعلق بمواد تعليم المفردات المطورة على درجة كبيرة من الأهمية، بل تأتي في المرتبة الأولى قبل الأدوات والأجهزة مما تجدر الإشارة إليه أن معظم المؤسسات التعليمية تغفل عن هذه الأهمية وتتجه إلى اقتناء الأجهزة التعليمية دون أن يكون لديهم مكتبة لمواد تعليم المفردات المطورة وهذا يؤدى إلى فقدان الجدوى من وجود تجهيزات بلا مواد.[٤٨]

الوسائل والأجهزة التعليمية تتوافر جيدا في معهد "فضل الله" لتعلم اللغة العربية مثل جهاز العرض والحاسوب وما أشبه ذلك لتدريس مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. والمشكلة في معهد "فضل الله" أنه لم يتوفر جيدا المواد التعليمية وخاصة في مادة المفردات. فإن الكتب الموجودة هي الكتب القديمة وهي دروس اللغة العربية فتجريب مواد تعليم المفردات المطورة في مادة المفردات وتوفيرها بعد إجراء العمليات في هذا البحث حل لتلك المشكلة.

الخاتمة

تم تطوير مواد تعليم المفردات بالمدخل السياقي في معهد "فضل الله" باستخدام سبع خطوات عند بروغ وغال وتتميز مواد تعليم المفردات المطورة بخصائص هي: أنها تستخدمه المبتدئين في تعلم وتعليم اللغة العربية، وأنها تدل على سهولة الحفظ والفهم ثم تطبيق المفردات في المحادثة اليومية مع الأصحاب، وتنظيمها مرتبة من الأسهل إلى الأصعب والأمثلة والحوار المحادثة اليومية مرتبطة بحياة الطلبة اليومية والتدريبات، وأنها تجعل الطلبة في حالة النشاط من أول الحصة الدراسية إلى نهايتها، وجود الألوان المختلفة في صفحات مواد تعليم المفردات المطورة وذلك لغرض جذب انتباه الطلبة وتشويقهم إلى تطيق المحادثة اليومية.

بعد تجريب هذه المواد في معهد "فضل الله" وحصل الباحث على أن T-حساب ٦،١٠٣ أكثر من T-جدول ٢،٠٢ وهذا يدل على أن فرضية البحث مقبولة ومن الحوار والملاحظة وبيانات

[٤٨] عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، *تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية*، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٢، ص: ٢٨

والإستبانة يعرف أن الطلبة يحبون مواد تعليم المفردات المطورة ويرغبون في دراسة المفردات. هذه البيانات كلها تدل على فعالية تعليم مادة المفردات باستخدام مواد تعليم المفردات المطورة بالمدخل السياقي.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

إبراهيم أحمد، نبيل، *أساسيات خدمة الجماعة*، الجيزة: مكتب الزهراء، ٢٠٠٢.

إبراهيم شبر و آخرون، خليل، *أساسيات التدريس*، الاردن: دار المناهج، ٢٠٠٥.

إبراهيم وآخرون، انيس، *المعجم الوسيط*، الدوحة: دار إحياء التراث الإسلامية، ١٩٩٥.

أبو بكر محمد السقاف، علوى، *مختص إحياء علوم الدين للإمام أبو حامد الغزالي*، جاكرتا: دار الكتب الإسلامية، ٢٠٠٤.

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إمام، إحياء علوم الدين.ج١٠، سماراغ: كرياطه فوترا.

أحمد الوكيل و محمد بن أمين المفتى، حلمى، أسس بناء المناهج و تنظيمها، عمان: دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ٢٠٠٧.

أحمد سعادة و عبد الله محمد، جودة، تعظيمات المناهج و تخطيطها و تطويرها، الاردن: دار الشروق، ٢٠١١.

أحمد طعيمة، رشدي، تدريس العربية في التعليم العام: نظريات و تجارب، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠١

أحمد طعيمة، رشدى، تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة و تطبيقات لازمة، الرباط: إيسيسكو، ١٩٨٩.

أحمد طعيمة، رشدي، *تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، الرباط: منشزرات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو-،١٩٨٩.

أحمد طعيمة، رشدي، *مناهج تدريس الغة العربية*، القاخرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨

أحمد مذكور، علي، *تدريس فنون اللغة العربية، الاردن*: دار المسيرة، ٢٠٠٩.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Abdul Mun'im. *Analisis Kontrastif Bahasa Arab dan Bahasa Indonesia,* Pustaka Al Husna Baru, 2004

A'la, Abdul, pembaharuan pesantren, Yogyakarta: LkiS, 2006,

Bahri Djamaran dan Aswan Zain, Syaiful, Strategi Belajar Mengajar, Rineka Cipta, Jakarta, 2002.

Cresswell, J. W. Design Qualitative, Quantitative and Mixed Methods Approachs, Third Edition, USA: Sage Publications Inc, 2009

Cullen, R. The Use of Lesson Trancsripts for Developing Teachers' Classroom Language, in H. Trappex-Lomax and G. Ferguson, Language in Language Teacher Education, Philadelphia: John Benjamins Publishing Co.1996

Fachrurozi, Erta Mahyuddin, Aziz, Pembelajaran Bahasa Asing, Jakarta: Bania Publishing, 2011.

Fuad Effendi, A. Metodologi Pengajaran Bahasa Arab, Malang: Misykat, 2006.

Fuad Effendy, Ahmad, Metodologi Pengajaran Bahasa Arab, MISYKAT, Malang,2005.

Hadi Miarso, Yusuf, Menyemat Benih Teknologi Pendidikan, Jakarta: Prenada Media, 2004.

Hamalik, Oemar, Proses Belajar Mengajar, Bumi Aksara, Jakarta, 2007.

K, Punch Introduction to social research quantitative and qualitative approaches, London: Sage, 2000

Mastuhu, Dinamika Sistem Pendidikan Pesantren, Suatu Kajian Tentang Unsur dan Nilai

McMillan, J. H. Fundamental Assessment Principles for Teachers and School Administrators, Practical Assesment, Research And Evaluation, Vol. 7, No. 8, 2000 Moulueng, metodologi penelitian kualitatif, Bandungz; remaja rosda karya, 2006

Nahrowi, Amiruddin, pembaharuan pendidikan pesantren,, Yogyakarta: Gama Media, 2008,